

حين أحببتك

حين أحببتك
تغيرت.. وتبدلت
تغيرت الأرض والسماء
صارت الجهات ألف
انقلب القطبين..
وغادر خط الاستواء الأرض
شطر قلبي نصفين..
وتركني أنزف على خطوط الطول والعرض
دون أن أهتدي إلى منارةٍ
إلى ميناءٍ.. أو برٍ..
حين أحببتك..
لم أكن أعرف الياسمين
ولا الربيع أو العطر..
لم أكن أعرف البحر
ولا المطر..

كان القمر خافتاً والشمس
والنجوم لم ألمحها من قبل..
كل الوجوه متشابهة..
والأبواب..
والسنين..
والدروب..
والأشياء بلا قلب
حين أحبتك..
تبدّل الكون..
صار أغنية..
لحناً.. قيثارة
صار قلباً
فيه سهم
فيه ورد
حين أحبتك..
خطواتي صارت بوصلة..
اكتشفت دروب النجوم..